

المختص

أثر التكنولوجيا على العمارة العراقية المعاصرة: تطويع المادة

البنائية الحديثة في تعزيز الفكر المحلي العراقي

من قبل: منورة صالح حسن الشاذلي

اشراف: د. عماد عبد الحميد الجباري

عصر التطور التقني .. يجب الاعداد لهذا العصر، عصر تكون فيه الكلمة العليا لمن يفهم بعمق التطور التقني ويوطنه محليا، بحيث يجعل منه عمارة متميزة تستجيب لحاجة المجتمع وتعكس تطلعاته. يبدأ البحث بسمات البناء الفكري لثقافة العراقية المعاصرة ومرتعا ضمن جبهة تسمي - الماسر - المستقبل، وانطلاقا من مبدأ الحوار الحضاري الذي يمليه الدين الاسلامي لتجسيد وحدة النوع الانساني وتحقيق ارادة الله (عز وجل) في جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتعاونوا لخير الجميع، وهذا يؤكد وجوب الاطلاع على ما توصل اليه الآخر (الغرب) من ثقافة، وبعد عملية الاطلاع يتم اعادة النتائج الى اصول تكونه للوصول الى اساس بنية التكوين والقيام بسلسلة من التطويع لما يتلاءم مع واقع الانسان العراقي المعاصر، حيث يُعرف التطويع اجرائيا بأنه تغيير يلحق بالتقنية لجعلها وفق النهج السائد ضمن الخصوصية المحلية العراقية. اما تعريف التقنية وفقا لما توصل له البحث فهي التعامل مع المادة البنائية تصميميا والمفاصل الانشائية واسلوب التركيب والربط سواء كان لمادة واحدة او عدد من المواد وكذلك طريقة تنظيم المواد البنائية هيكليا او اعطاء هيئة تحقق معنى او اي منفعة اخرى. وبذلك تجسدت المشكلة البحثية - الحاجة العلمية لتصور واضح للعلاقة بين التقنيات المعاصرة للمادة البنائية الحديثة والفكر المحلي العراقي المعاصر، لتحقيق الهدف العام في معرفة العلاقة بين التقنيات المعاصرة للمادة البنائية الحديثة والفكر المحلي العراقي المعاصر لتطويع هذه التقنيات في تعزيز ذلك الفكر.

وقد توصل البحث الى وجود مفردات فكرية محلية شملت اربع مفردات رئيسة (دينية، وبيئية، واجتماعية، وجمالية) تتطوي على مفردات ثانوية، وتحوي البنية الفكرية على القيم والمبادئ التي تمثل جوهر الفكر الانساني وتكون القيم الجماعية المشتركة (الذاكرة الجماعية)، اما الثقافة فهي مجموعة التقاليد والعادات التي تنمي الفكر وتكون الحس الجمالي والتمسك بالقيم وغرس الحس الاخلاقي، وللحفاظ على هوية المجتمع يكون من خلال معرفة وتحليل عناصر مكونات الفكر وهي: (نواة الثقافة تكون ثابتة نسبيا - وتشمل القيم الدينية وثوابت خصائص المكان) و(الثقافة الثانوية تكون متحولة مع الزمن - وتشمل تغيير ادراك الانسان للقيم الجمالية وتغير الحاجات الانسانية وتغير العلاقات الاجتماعية)، ونواة الثقافة مسؤولة عن الحفاظ على الهوية لانها عناصر جوهرية تعمل على ترشيح وتكييف العناصر الجديدة بسبب طبيعتها البنوية. ويعد الفكر المحلي المعاصر متصل مع التراث (الماضي) وهو جزء من منظومته الفكرية كما انه يعيش في الحاضر فهناك تجانس زمني كما انه يشكل حلقة وصل الى المستقبل بتغير الزمان وثبوت المكان ويمثل حالة انفصال عن الآخر.

وعند دخول التكنولوجيا الى العراق في بداية القرن الماضي أحدثت انفتاحا على الغرب، مما أدى الى بروز حالة (التغريب) التي طبعت الواقع الراهن وبالتالي ظهرت الحاجة للهوية والعودة للتراث بسبب التغلغل

الثقافي الغربي، وتم تناول التوجهات التي عالجت مفردتي التراث والمعاصرة وهي التوجه المحافظ والتقدم والتوفيقي، غير ان هذه التوجهات تبنت ثقافة مستوردة كما انها اغفلت الفكر المعاصر للذات وتطورها عبر الزمان وامكانية تفاعلها مع الآخر، والبحث يعالج التراث والمعاصرة برؤيا تنطلق من فهم الفكر المحلي الذي تحمله الذات وموقعه ضمن جدلية الماضي والحاضر والمستقبل وانفصاله عن الآخر .

وبعد توضيح اهم خصائص وامكانيات المواد البنائية الحديثة وهي (الكونكريت، والزجاج والحديد والبلاستيك) وما لها من قدرات اعطت المصممين ابتكارات انشائية شكلت اشكالا خاصة تعد منبعا لا ينضب للتكوينات المعمارية المتجددة، وما وفرته من خصائص المرونة وتحمل اجهادات الشد والضغط وامكانيات العزل الحراري والصوتي الى الضعف. وتوضيح العلاقة بين المادة والفكر وهما قطبا العمارة وتكاملهما مبنيا اساس لتحقيق الابداع في النتاج المعماري، حيث يشترط ان يكون المصمم قادرا على انتاج المطلب الاجتماعي ومقوماته مادية، وعاطفية، وغيبية، ونفعية، وجمالية، ورمزية. تم بعدها تحليل العمارة العالمية المعاصرة للتوصل الى ابرز التقنيات المستعملة للمواد البنائية الحديثة ضمن توجهات (مابعد الحداثيات والتقنيات العالية، والتفكيرية، والطبي) وذلك من خلال تحليل الدراسات المتخصصة والمشاريع المعمارية لابرار العلاقة بين الفكر المعاصر وتقنيات مواد البناء الحديثة واهم الآليات المستعملة، حيث تُعرف الآليات بطريقة المعالجة، ويليه التوصل الى العلاقة بين التقنيات المعاصرة والفكر المحلي العراقي وفقا لمفردات التفكير المحلي العراقي المعاصر وحسب مستويات تلك العلاقة وهي مستوى خصائص المكان، والخصائص الوظيفية والخصائص الشكلية، والخصائص الجمالية، وخصائص انتاج المعنى.

وقد تم انتخاب ثمانية مشاريع للعمارة العراقية لاجراء الدراسة العملية، واخيرا التوصل الى النتائج والاستنتاجات النهائية والتعرف على الآليات التي تحقق العلاقة بين التقنيات المعاصرة للمواد البنائية الحديثة والفكر المحلي العراقي المعاصر وضمن مستويات تلك العلاقة.

وقد تضمن البحث التوصيات للمهندس المعماري باستخدام اطار واضح للعلاقة بين التقنيات المعاصرة والفكر المحلي العراقي المعاصر وامكانية تطوير هذه التقنيات لتعزيز ذلك الفكر. كما ان البحث يفتح افاقا مستقبلية لبحوث اخرى تخص المواد البنائية الحديثة وخصائصها وصفاتها وتقنياتها وامكانية اعطائها الدور تعزيز الفكر المحلي العراقي المعاصر.

The Summary

The Effect of Technology on Iraqi Contemporary Architecture: Subjugating of Modern Building Material to Consolidating Iraqi Vernacular Thought

By: Monawarah Sabah Al-shahbandar
Supervisor: D.Emad Abdul Hameed

We have, in the era of technological development, to be prepared. The era in which , the super word is going to be for that who can understand deeply the technological development and who makes it locally settled , in order to make out of it an unique architecture that can comply with the needs of society and reflects its intentions.

The research starts with the treatment of the intellectual built up of the modern Iraqi one self and its location within the past-present-future argument. Rushing from the cultural dialogue principle dictated by the Islamic religion in order to embody the human race uniformity and accomplish the will of Almighty God in making them peoples and tribes in order to know each other and cooperate for the benefit of all. This assures the obligation of knowing what the other (the west) has reached to, from technology. After the acquaintance process, the reproduction of the origins of its formation shall be done in order to reach the structural genesis of the formation, then accomplishing a series of subjugating that suit the actual life of the Iraqi modern person. Practically, the acclimation is defined as it is the altering that occurs to the technique in order to make it according to the overwhelming approach within the vernacular Iraqi specialty. Where as the definition of the technique according to what the research has reached, is the dealing with the building material from the designation and construction joints, and the style of constructing, connecting one or more materials, and it is the matter of organizing the construction materials frame, or giving a structure that could accomplish a meaning or any other benefit. In that the research problem is embodied according to "scientific need for a clear imagination to the relation between the modern techniques of the modern building materials and the modern Iraqi vernacular thought", and to accomplish the general target in knowing the relation between the modern techniques of the modern building materials and the modern Iraqi vernacular thought in order to subjugate these techniques in consolidating that thought.

The research reached to the presence of the vernacular intellectual items contains main four items (religious, environmental, social and aesthetical) that contains within secondary items. The intellectual structure contains the values and principles that represent the human thought essence, and forms the combined collective values (collective memory). But the education culture is not but the group of traditions and habits which cultivates the thought and forms the aesthetical sense, and the holding of the values and planting the moral sense. Maintaining the social identity can be achieved through knowing and analyzing the elements of the thought structure which are: (the educational culture nuclei which is relatively constant, and contains the religious values and the position properties fundamentals) and (the educational culture which is changeable with the time-and contains the shift of human awareness for aesthetic values, and the change of the human needs and the social relations). The educational culture nuclei is responsible about the preservation of the identity because it is an essence elements that work for the filtering and adaptation the newly elements according to its structural nature. The modern vernacular thought is connected with the (past) heritage and it is part of its intellectual system, and as far as it is

living in the present there is timely homogeneity, and it forms a connection ring that leads to the future when the time changes and the place is still and represent the situation of separation from each other (the west).

When technology had entered Iraq in the beginning of the late century, it had created an openness towards the west, that led to the projection of the situation of (westernization) that stamped the recent situation and led later to the appearance of the need for an identity and the need of returning back to the ancient culture, because of the western educational culture infiltration. The aspects of dealing with the items of modernization and culture is discussed, those aspects that represent the conservativeness, the progressive and the conciliation ones. But these aspects adopted an imported educational culture and it has missed the one self modern thinking and its development through the era, and the ability of reacting with the other. The research deals with the old culture and the modernization in a vision that starts from the understanding of the vernacular thinking which is found within one self and its location within the past, present and future argumentation and its disconnection from the other.

After elaborating the important properties and abilities of the modern building materials, that are (the concrete, the glass, steel and plastics) and what do they have of abilities that gave the designers a constructive inventions formed a special layouts that can be considered as an unending source for the renewed architectural formations, and with it what they have presented from the point of the properties of flexibility and the ability of bearing the constraints of tension and pressure and the sound, heat isolation abilities, up to the double. Elaborating the relation between the material and the thought which are considered as the two poles of architecture and their integration, consider that as a basic principle that achieves the ingenuity in the architectural production. For the materialistic pole present the exterior appearance of the architecture, but the thoughtful pole forms the social demand, and its materialistic, emotional, metaphysical, beneficial, aesthetical and symbolical constituents. After that the analyzing of the modern global architecture is done in order to reach to the most prominent techniques used as a modern building material within the attitudes of (post modern, high-tech, deconstruction and folding) through analyzing the specialized studies and the architectural projects in order to display the relation between the modern thought and modern building materials techniques and the important procedures used. For the procedure is defined as the way of treatment of those techniques. After that is the arrival to the relation between the modern techniques and the Iraqi vernacular thought according to the items of the modern Iraqi vernacular thought within the levels of that relation, that include the properties of the place, and the functional, forms, aesthetical and meaningful producing properties.

Eight Iraqi architects were selected in order to make the study practical one. And to reach later-on to the final results and deductions, and to be acquainted with the procedures that achieve the relation between the modern techniques of the modern building materials and modern Iraqi vernacular thought within the levels of that relation.

The research contains the recommendation to the architect engineer to use a clear frame of the relation between the modern techniques and the modern Iraqi vernacular thought, and the possibility of subjugating these techniques to consolidate that thought. The research opens future horizons for other researches that are related to the modern building materials and their characteristics, properties, and techniques, and the possibility of giving them the role of consolidating the modern Iraqi vernacular thought.